مجلة العلوم التربوية والنفسية
JOURANL OF EDUCATIONAL AND PSYCHOLOGICAL SCIENCES

مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف

د. هلال محمّد نامي الحارثيّ

أستاذ علم النّفس المشارك

قسم التّربية، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة

البريد الإلكتروني للباحث

helal@iu.edu.sa

تاريخ استلام البحث: ١٢ / ١١ / ٢٠٢٢م

تاريخ قبول النشر: ٢٢ / ١ / ٢٠٢٣م

مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف

هلال محمّد نامي الحارثيّ
أستاذ علم النّفس المشارك، قسم التّربية، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة

المستخلص:

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف، وكشف الفروق في متوسط درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ التي تعزى إلى مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، أو النّوع الاجتماعيّ (طالب، طالبة). واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ، من خلال تطبيق مقياس (Borba, 2003) للذّكاء الأخلاقيّ، على عيّنة عشوائيّة مكوّنة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، من طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف.

وتوصّلت النّتائج إلى وجود مستوى مرتفع من الذّكاء الأخلاقيّ في درجته الكُلّيّة، ودرجات جميع مكوّناته، التي جاءت بالترتيب التّاليّ: الضمير، ثم الاحترام، ثم العطف، ثم العدالة، ثم التعاطف، ثم التسامح، ثم ضبط النفس، مع وجود فروق إحصائية بين المجموعات الثلاث في الدرجة الكلية للذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى مستوى حفظ القرآن الكريم، لصالح المستوى المتقدم في حفظ القرآن الكريم (مجموعة الـ ٣٠ جزء، يليها مجموعة الـ ٢٠ جزء، ثم مجموعة الـ ١٠ أجزاء)، وعدم وجود أي فروق دالة إحصائيًّا في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ، أو درجته الكلية، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة)، وتوصّل الباحث إلى عدد من التّوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: حفظ القرآن الكريم، الذّكاء الأخلاقيّ، جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بالطائف.

The Level of moral intelligence among students of the Holy Quran memorization Association in Wadi Lyyah in Taif

Helal Mohammed Nami Al-Harthei
Associate professor of Psychology, Department of Education, Islamic University of Madinah

Abstract: This study aimed to identify the level of moral intelligence among the students of the Holy Quran memorization Association in Wadi Lyyah in Taif, and to reveal the differences in the average scores of the components of moral intelligence related to the level of memorization of the Holy Quran (10 Juz'/parts - 20 Juz'/parts - 30 Juz'/parts), or gender (female or male).

The study used the descriptive approach, by applying a scale (Borba, 2003) of moral intelligence, on a random sample consisting of 120 male and female students of the Holy Quran memorization Association in Wadi Lyyah in Taif.

The results showed a high level of moral intelligence in its overall score, and the scores of all its components, which came in the following order: Conscience, respect, kindness, justice, empathy, tolerance, and finally self-control. Results also showed statistically significant differences in the level of moral intelligence due to the level of memorizing the Holy Quran, in favor of the advanced level in memorizing the Holy Quran, and the no presence of statistically significant differences due to gender (male and female), in favor of male students. Based on the results, the researcher came up with a number of recommendations.

Keywords: Memorizing the Holy Quran, moral intelligence, Holy Quran Memorization Association in Taif.

مقدّمة:

يعد مفهوم الذّكاء الأخلاقيّ أحد المفاهيم النفسية الحديثة في التراث النفسيّ، واهتم به العلماء والباحثون بسبب التغيرات التي طرأت على قيم المجتمع في الفترة الأخيرة، ويقصد به مدى قدرة الفرد على معرفة الصواب من الخطأ؛ ما يجعل الفرد مدركًا لذاته، متحكّمًا في مشاعره وتعامله مع الآخرين، وبالتالي ممارسًا للسلوك الصحيح في الحياة.

ويعزى الفضل في ظهور هذا المصطلح إلى عالمة النفس الأمريكية بوربا (Borba)، وهي رائدة نظرية الذّكاء الأخلاقيّ، التي توصلت إلى أنّ الذّكاء الأخلاقيّ يتكون من (سبعة) مكوّنات أساسيّة، هي: التعاطف، والضمير، وضبط الذات، والاحترام، والتسامح، والعطف العدالة. وقد جاءت نظريتها هذه بعد أن لاحظت ظهور ما أسمته بالتآكل الأخلاقيّ، وتقصد به تدني مستوى الذّكاء الأخلاقيّ، وانهيار القيم والأخلاق، وانتشار الفساد، ليس ذلك في مجتمعها الأمريكيّ فحسب، بل حتى في أوروبا، والمجتمعات العربية والإسلامية (Borba, 2001).

والمتدبر لآيات القرآن الكريم يجد العديد من آياته التي تناولت ما يجب أن يتحلى به الفرد المسلم من جانب أخلاقي مع نفسه أو مع غيره، كقوله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت: ٣٤)، وقوله تعالى:{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} (البقرة:٨٣)، وقوله تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} (الفرقان: ٦٣)، وقوله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (آل عمران: ١٣٤).

ولتلاوة القرآن الكريم وحفظه أثر ملحوظ على النفس، كما أنّ له تأثير على الجسد، والمشاعر، والأحاسيس، والتفكير، وهذه حقيقة لا تحتاج إلى دليل أو برهان، حيث أجرى أحد الباحثين دراسة أثر تلاوة وحفظ القرآن الكريم على الإنسان، وبعد عدة تجارب أثبتت الدراسة أنّ للقرآن الكريم أثر إيجابي على النفس البشرية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى صوت الألفاظ القرآنية باللغة العربية. وفهم معاني الآيات القرآنية (رجب، ٢٠٠٩).

وبما أنّ القرآن الكريم يؤثر تأثيرًا إيجابيًّا في شخصية حافظه من الناحية الأخلاقية والعقلية، فإنّ هذا التأثير يؤدي إلى نمو شخصية المرء بشكل متكامل من كافة الجوانب؛ لأن القرآن الكريم يعتني بالصحة النفسية، والعقلية، ويربي المسلم على أفضل الأخلاق والقيم، ويعوّده على الصّبر، وحسن الخلق، والتّسامح، كما يعمل القرآن الكريم على تنمية وتطوير العقل، وتنمية مهارات التفكير العلميّ، وبذلك يرفع من مستوى السيطرة على الانفعالات، وضبط السلوك، ونمو الحكم الخلقي (الطويل، ٢٠١٣).

وبذلك يظهر أثر حفظ وتلاوة وتدبر القرآن الكريم في ضبط وتعديل سلوك الأفراد مع أنفسهم، كنمو الضمير، وضبط النفس، أو ضبط سلوكهم مع الآخرين كالعدل، والتسامح، والاحترام، وبالتالي نمو الجانب الأخلاقيّ لديهم (خليفة، ٢٠٢٢).

ويستنتج الباحث من ذلك أنّ حفظ وتلاوة القرآن الكريم لها أثرها في مدى وجود مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ ومستواها، وأنّ نمو مكونات الذّكاء الأخلاقيّ وتطورها يتأثر بمستوى حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره؛ لتأتي هذه الدراسة لتتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة والتحليل؛ كي تصل إلى نتيجة علميّة في هذا الأمر.

مشكلة الدّراسة:

يعد القرآن الكريم أحد أهم عوامل تنمية الذكاء؛ كونه يدعونا إلى التأمل والتفكر، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل، حتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء؛ ليزداد إيماننا، ويمتزج العلم بالعمل. كما أنّ حفظ القرآن الكريم، وإدراك معانيه، ومعرفتها معرفة كاملة يعمل على إيصال الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء، واتساع الفكر، والإدراك، وبذلك فإن حفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء؛ كونه يحث على طلب العلم، ويدعو إلى التفكر في مخلوقات الله، واستخدام العقل والفكر في معرفة الله تعالى حق المعرفة (الطويل، ٢٠١٣).

وبما أنّ الذّكاء الأخلاقيّ يعد أحد المفاهيم النفسية التي لها علاقة بحياة البشر وسلوكهم، فإنّه بات من الضرورة تناول هذا المفهوم بالبحث والدراسة، ومحاولة التعرف على علاقته ببعض المتغيرات الأخرى، وهو ما قام به بعض الباحثين في دراساتهم التي تناولت علاقة الذّكاء الأخلاقيّ ببعض المتغيرات المتعلقة بسلوك البشر وحياتهم (Watt et al., 2000).

وعند استعراض خصائص الذّكاء الأخلاقيّ يتضح أنّه قابل للنمو والتعديل والتطوير، إلّا أنّه لا يتطور من تلقاء نفسه، فلا يولد الأطفال وهم أذكياء أخلاقيًّا، بل يكتسبون مهاراته عبر مراحل حياتهم، كما أنّه يقوم على العديد من القيم والأخلاق التي دعا إليها الإسلام، كالأمانة والعدل والرحمة والعطف والتسامح والتعاطف والصبر والعفة، وغيرها، والتي أكّدَّ عليها القرآن الكريم في عدد من الآيات، ففي الأمانة والعدل، يقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} (النساء:٥٨)، وفي العدل والإحسان والسلوك القويم، يقول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل:٩٠)، وفي العفو والصفح والتسامح والإحسان، يقول الله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (آل عمران: ١٣٤)، وفي العفو يقول الله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} (الأعراف: ١٩٩)، وفي ضبط النفس والتحكم في الغضب والعفو عن الناس، يقول الله تعالى: {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} (الشورى: ٣٧)، وهذه الآيات تمثل مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ وأبعاده (خليفة، ٢٠٢٢).

ومن منطلق اهتمام الباحث بموضوع الذكاء، فقد كرّس هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم، وفق مستوياته (حفظ (١٠) أجزاء- حفظ (٢٠) جزءًا- حفظ (٣٠) جزءًا)، ومكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ (التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، التسامح، العطف، العدالة)، وقد تم تصنيف مستويات القرآن الكريم إلى (٣) مستويات؛ بناء على خطة الجمعيّة التي تستهدف تحفيظ الطالب (١٠) أجزاء في كل سنة دراسية، وعليه

تتمثل مشكلة الدراسة الحاليّة في محاولة التعرف على مستوى مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف، وكشف الفروق في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ التي تعزى إلى متغير مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، والفروق التي تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة)، وذلك في ضوء الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟
٢. هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في درجات مكونات الذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى متغير مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة)، لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟

أهداف الدّراسة:

١. التعرف على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف.
٢. كشف الفروق في متوسطات درجات مكونات الذّكاء الأخلاقيّ التي تعزى إلى متغير مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟
٣. كشف الفروق في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ التي تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة) لدى طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف.

أهمية الدّراسة:

١. إثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة في مجال التعرف على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم، وكشف الفروق التي تعزى إلى مستوى حفظ القرآن الكريم، أو متغير الجنس.
٢. كشف العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم ومكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف.
٣. تفيد هذه الدّراسة المهتمين بموضوع أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية العمليات العقلية لدى الطلبة بصفة عامة، والذكاء بصفة خاصة.
٤. تفيد هذه الدّراسة المهتمين بمجال تنمية مكونات ومهارات الذّكاء الأخلاقيّ، وبالتالي تحقيق أعلى درجة ممكنة من مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى الطلبة.
٥. تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات حول متغيريّ الذّكاء الأخلاقيّ، ومستوى حفظ القرآن الكريم عند الطلبة.
٦. توعية المسؤولين بدور حفظ القرآن الكريم في تنمية مكونات ومهارات الذّكاء الأخلاقيّ لدى الطلبة.

حدود الدّراسة:

تتناول هذه الدّراسة التعرف على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف، وكشف الفروق في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ، التي تعزى إلى متغير مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، ومتغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة)، وذلك ضمن الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: التعرف على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم، وكشف الفروق التي تعزى إلى مستوى حفظ القرآن الكريم، أو متغير الجنس.
- الحدود المكانيّة: حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف، بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود البشريّة: طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف (طلاب وطالبات).
- الحدود الزمانيّة: الفصل الدّراسي الثاني من العام ١٤٤٣هـ.

مصطلحات الدّراسة:

الذّكاء الأخلاقيّ:

عرّفته بوربا (٢٠٠٧، ١٨) بأنّه: "القدرة على فهم الصواب من الخطأ، وتعني القدرة على إدراك الألم، وردع النفس عن القيام ببعض النّوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع والإرضاء المتأخر، والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم، وقبول الفروقات، وتقديرها، وتمييز الخيارات غير الأخلاقيّة، والوقوف بوجه الظلم، ومعاملة الآخرين بالحق والاحترام".

ويعرفه الباحث إجرائيًّا بأنه: ما تعبر عنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على مقياس الذّكاء الأخلاقيّ المستخدم في هذه الدراسة، وفقًا لمعايير المقياس.

ويقصد بطلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم إجرائيًّا: الطلبة الذين أتمّوا حفظ (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا) من القرآن الكريم، في حلقات جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم الذّكاء الأخلاقيّ:

الذّكاء الأخلاقيّ، هو: قدرة الفرد على التفريق بين الصواب والخطأ، ومدى احترامه لذاته وللآخرين، والتحلي بالقيم والفضائل الإسلامية، وذلك من خلال امتلاكه لمكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ المتمثلة في: العدل، والاحترام، والتسامح، وضبط الذات، والضمير، والعطف، والتعاطف (عبد اللطيف وآخرون، ٢٠٢٠).

ويتمثل الذّكاء الأخلاقيّ في القدرات الخلقية التي يمكن تنميتها؛ حتى يفرّق الفرد بين الصواب والخطأ، باستخدام ما لديه من قدرات عقلية وعاطفية، وذلك بما يرتقي بسلوك الفرد الخُلقيّ في المنزل والمدرسة (Coles, 1997).

مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ:

يتكون الذّكاء الأخلاقيّ من (سبعة) أبعاد رئيسة، هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، والتسامح، والعطف، والعدالة، وقد عرّفتها (Borba, 2003) على النحو التالي:

١. التمثل العاطفي (التعاطف)، وهو: سلوك خلقي على هيئة حالة نفسية يشعر من خلالها الفرد بنفس مشاعر الآخرين، من فرح أو حزن أو نحوه.
٢. الضمير، وهو: الصوت الداخلي الذي يوجه الإنسان إلى فعل الصواب والخير، ويمنعه من ممارسة أي سلوك مخالف للأخلاق.
٣. الرقابة الذاتية (ضبط الذات)، وهو: التحكم في دوافع الفرد؛ حتى يمارس السلوك الصحيح في حياته.
٤. الاحترام، وهو: تقدير الفرد لآراء الآخرين، حتى لو خالفت رغباته الشخصية.
٥. التسامح، وهو: ممارسة سلوك العفو والمغفرة والصلح والصفح تجاه الآخرين.
٦. العطف، وهو: إبداء الاهتمام بسعادة ومشاعر الآخرين.
٧. العدالة (العدل)، وهي: معاملة الآخرين بطريقة عادلة نزيهة، وغير متحيزة.

خصائص الذّكاء الأخلاقيّ:

يتمثل الذّكاء الأخلاقيّ في قدرة الفرد على فهم السلوك الصواب من السلوك الخطأ، في ظل وجود قناعات أخلاقيّة تمكنه من ممارسة السلوك الصحيح بالطريقة الصحيحة على أساس امتلاك (سبع) فضائل أخلاقية من شأنها توجيه هذا السلوك ذاتيًا، وهذه الفضائل، هي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، والتسامح، والعطف، والعدالة. وهذه المكوّنات يمكن تعلمها وتدريسها سواء في البيت، أم المدرسة، أو في المجتمع ككل (Borba, 2003). وللذّكاء الأخلاقيّ العديد من الخصائص، التي ذكرها (سعود والحنفي، ٢٠١٨)، وهي كالتالي:

١. لا تنمو مكوّناته أو تتطور بشكل طبيعي، أو من تلقاء نفسها.
٢. لا ينتقل للأبناء عن طريق الجينات الوراثية.
٣. يكتسب الأطفال مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ من قيم ومعتقدات قبل مرحلة المراهقة المبكرة.
٤. تنمو مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ لدى الأبناء بشكل مستمر ومتطور، وتبلغ ذروتها في مرحلة المراهقة، وتكتمل لدى الذكور عند سن (٢١) عامًا، من خلال التعاطي مع مجريات وأحداث الحياة اليومية على أسس أخلاقية.
٥. يتنافس الآباء في تنمية مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ لدى الأبناء.
٦. لا يؤدي الذّكاء العقلي إلى الذّكاء الأخلاقيّ في أغلب الأحيان.

أهمية الذّكاء الأخلاقيّ:

أكد الصبحيين وآخرون (٢٠١٩) أنّ الذّكاء الأخلاقيّ يعد عنصر الضبط والتحكم لجميع أنواع الذّكاء الأخرى التي يمتلكها الفرد؛ لما له من دور في توجيه وضبط سلوك الفرد، وهو بذلك يعد المدير التنفيذي لبقية أنواع الذّكاء عند الفرد؛ حيث يسهم في تحقيق الصحة النفسية الفردية، مثل: الاستقرار النفسي، والقدرة على التوافق، وحسن التعامل مع الآخرين عبر مراحل النمو المختلفة للفرد، بالإضافة إلى تحقيق صحة المجتمع، وشعور أفراده بالأمان والصحة والتماسك والترابط (Esmaeli & Moghadam, 2011).

ويؤكد خليفة (٢٠٢٠) أن ضعف الذّكاء الأخلاقيّ لدى الأفراد قد يؤدي إلى ضعف تماسك المجتمعات وترابطها، وبالتالي تفككها، وانتشار الظواهر السلبية التي قد تستعصي على العلاج، وبالتالي تفشي المشكلات النفسية والأسرية والمجتمعية.

نشأة نظرية الذّكاء الأخلاقيّ:

نشأت نظرية الذّكاء الأخلاقيّ على يد عالمة علم النفس الأمريكية ميشيل بوربا (Michele Borba)، عندما لاحظت من خلال عملها ارتفاع معدل الجرائم المروّعة، وانتشار العنف بين الشباب والأطفال، وزيادة معدلات النصب والاحتيال، وعدم احترام الأفراد لبعضهم؛ الأمر الذي دفعها إلى طرح منظور جديد تناولت من خلاله الجوانب الأخلاقيّة اللازمة والضرورية للمجتمع، وأطلقت عليّه مصطلح "الذّكاء الأخلاقيّ"، ورأت أن هناك "سبع" فضائل جوهرية تشكل في مجموعها مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ، وهي: التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، والتسامح، والعطف، والعدالة، وأن هذه المكوّنات هي فضائل تمثل كل ما يحتاجه الفرد كي يستطيع تقويم الصائب من الخاطئ من سلوك البشر (عبد الرزاق، ٢٠١٦).

وقامت بوربا بتأسيس هذه النظرية من خلال محاضراتها، وورش عملها، ومقالاتها الصحافية، ولقاءاتها، وأبحاثها، ومؤلفاتها، والتي يأتي من أشهرها كتاب "بناء الذّكاء الأخلاقيّ: المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين"، الذي تمت طباعته في عام ٢٠٠١م باللغة الإنجليزية، ثم ترجم إلى اللغة العربية في عام ٢٠٠٣م، ثم أعيدت طباعته في عام ٢٠٠٧م؛ ما أسهم في انتشار هذه النظرية، التي أشارت من خلالها إلى أن الذّكاء الأخلاقيّ يتكون من (سبع) فضائل، هي: التمثل العاطفي، والعطف، والضمير، والرقابة الذاتية، والاحترام، والتسامح، والعدل (بوربا، ٢٠٠٧).

جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف:

جمعية تعنى بتعليم وحفظ القرآن الكريم، مرخصة من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تقع في محافظة الطّائف، وتتمثل رؤيتها في الريادة في إعداد حفظة متقنين ومتقنات للقران الكريم بفريق عمل احترافي وتقنيات وأساليب حديثة واستدامة مالية، وتتمثل رسالتها في تحفيظ وتعليم فئات المجتمع القران الكريم، من خلال بيئة جاذبة وجودة عالية وشراكات فاعلة وخدمات متميزة، وتتمثل قيمها في المصداقية والشفافية، والجودة والاتقان، والأمانة والمسؤولية، والعدل والمساواة، والعمل بروح الفريق الواحد (التقرير السنوي للجمعية، ٢٠٢١).

مجمعات ودور تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية:

تشرف الجمعية على (٣) مجمعات لتحفيظ القرآن الكريم للرجال، تشتمل على (٤) حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، يدرس بها (٦٣٠) طالبًا، ويقوم على تدريسهم (٤٣) معلمًا، ويشرف عليهم (٨) مشرفين، فيما تبلغ عدد حلقات التحفيظ عن بعد (٣٤) حلقة، كما تشرف على (٣) دور نسائية، بها (٣٤) حلقة لتحفيظ القرآن الكريم عن بعد، ويدرس بها (٧٣٧) طالبة، يقوم على تدريسهن (٥٠) معلمة، ويشرف على هذه الحلقات (٦) مشرفات (التقرير السنوي للجمعية، ٢٠٢١).

الدّراسات السّابقة:

يتناول هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة بوجود مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ وحفظ القرآن الكريم، وتم ترتيب عرض الدراسات السابقة وفقًا لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وفيما يلي عرض لها:

هدفت دراسة الغامدي (٢٠٠١) إلى الكشف عن العلاقة بين نمو الحكم الخلقي، وحفظ القرآن الكريم، وذلك من خلال المقارنة بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وطالبات المدارس العامة، في محافظة جدة في المملكة العربية السعودية، وكشف الفروق بين المجموعتين في مراحل النمو الخلقي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس النمو الخلقي (من إعداد الباحثة)، على عينه عشوائية من طالبات الصف الثالث المتوسط، المنتميات للمدارس العامة، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، مكونة من (٣٤) من طالبات التعليم العام، و(٣٩) من طالبات تحفيظ القرآن الكريم. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة إحصائية، بين حفظ القرآن الكريم، والنمو الخلقي، وأنه يسود طالبات التعليم العام المرحلة الأخلاقية الرابعة، بينما يسود طالبات التحفيظ المرحلة الأخلاقية الانتقالية بين الثالثة والرابعة.

وهدفت دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) إلى كشف أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على وجود بعض القيم الخلقية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، من خلال تطبيق (استبانة) لقياس القيم الخلقية لدى الطلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، على عينة عشوائية مكونة من (٨٤٨) طالبًا من طلاب الصف الأول المتوسط بالرياض الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم. وتوصلت النتائج إلى توفر القيم الخلقية (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة) لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية (الصدق، بر الوالدين، النظافة، أدب الحديث، الأمانة) باختلاف الصف الدراسي.

وهدفت دراسة الطويل (٢٠١٣) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء وحفظ القرآن الكريم لدى الطالبات الحافظات وغير الحافظات للقرآن الكريم من جميع المراحل الأساسية العليا بمديرية التربية والتعليم بمحافظة غزة بفلسطين، وكشف مستوى الذكاء العام والاجتماعي والانفعالي لدى افراد عينة الدراسة، وكذلك كشف الفروق في الذكاء بين المجموعتين، والفروق التي تعزى إلى مقدار الحفظ، والمستوى الدراسي، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، من خلال تطبيق (استبانة) الذكاء الانفعالي، و(استبانة) الذكاء الاجتماعي (من إعداد الباحثة)، واختبار الذكاء (من إعداد

أحمد زكي صالح)، على عينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) طالبة. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الذكاء العام، ومستوى الذكاء الانفعالي، ومستوى الذكاء الاجتماعي، جميعها مرتفعة عند حفظة القرآن الكريم، مع وجود فروق دالة إحصائيًّا في (الذكاء العام)، وفروق في (الذكاء الانفعالي)، وفروق في (الذكاء الاجتماعي) بين الطالبات الحافظات للقرآن الكريم، والطالبات غير الحافظات للقرآن الكريم لصالح الطالبات الحافظات للقرآن الكريم، ووجود فروق دلالة إحصائيًّا في مقدار الحفظ في الذكاء العام بين الأقل من ١٠ أجزاء والأكثر من ٢١ جزء لصالح الأكثر من ٢١ جزء، وعدم وجود فروق دلالة إحصائيًّا في مقدار الحفظ في الذكاء الانفعالي والاجتماعي، وعدم وجود تأثير دال إحصائياً في الذكاء العام والوجداني والاجتماعي في مقدار الحفظ على المستوى الدراسي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم ومكونات الذّكاء الأخلاقيّ، وهدفت دراسة الغامدي (٢٠٠١) إلى الكشف عن العلاقة بين نمو الحكم الخلقي، وحفظ القرآن الكريم، وهدفت دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) إلى أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على وجود بعض القيم الخلقية، وهدفت دراسة الطويل (٢٠١٣) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء وحفظ القرآن الكريم.
- واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كما استخدمت دراسة الغامدي (٢٠٠١) المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) المنهج الوصفي المسحي والارتباطي، واستخدمت دراسة الطويل (٢٠١٣) المنهج المقارن.
- واستخدمت دراسة الغامدي (٢٠٠١) مقياس النمو الخلقي (من إعداد الباحثة)، على عينه من طالبات الصف الثالث المتوسط، واستخدمت دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) (استبانة) القيم الخلقية على عينة من طلاب حلقة تحفيظ القرآن الكريم من المرحلة المتوسطة، واستخدمت دراسة الطويل (٢٠١٣) (استبانتين) للذكاء الانفعالي والذكاء الاجتماعي (من إعداد الباحثة)، واختبار الذكاء (من إعداد أحمد زكي صالح)، على عينة من الطالبات الحافظات للقرآن الكريم، والطالبات غير الحافظات للقرآن الكريم.
- واختلفت عينة الدراسة الحالية في أنها من الطلاب والطالبات من الجنسين، بينما كانت عينة دراسة الغامدي (٢٠٠١) من طالبات الصف الثالث المتوسط، المنتميات للمدارس العامة، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكانت عينة دراسة العبد اللطيف (٢٠١٠) من طلاب الصف الأول المتوسط الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن، وكانت عينة دراسة الطويل (٢٠١٣) من الطالبات الحافظات وغير الحافظات للقرآن الكريم.

وتتميّز الدراسة الحاليّة عن الدراسات السابقة في تناولها للعلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم ومكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بالطّائف، كما تتميز عن الدراسات السابقة في نوع عيّنة الدراسة، حيث كانت عينة هذه الدراسة من طلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم من الجنسين (طلاب وطالبات)؛ ولذلك فمن المؤمل أن تكون هذه المحاولة من قبل الباحث ذات فائدة للباحثين في دراسة علاقة حفظ القرآن الكريم

بمكوّنات الذّكاء بصفة عامة، والذّكاء الأخلاقيّ بصفة خاصة، وقد تكون دافعًا للمزيد من الدراسات والأبحاث في مجال العمليات المعرفية والعقلية.

وإجمالا فقد استفاد الباحث من عرضه للدراسات السابقة في إثراء وتدعيم الإطار النظري، وتبرير مشكلة الدراسة، وصياغة الأسئلة، وتحديد المنهج المستخدم، واختيار العينة، وتحديد الإجراءات، والمعالجات الإحصائية المناسبة للبيانات، وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها، كما أن الدراسات السابقة وجهت الباحث إلى العديد من المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

إجراءات الدّراسة:

منهج الدراسة: المنهج الوصفي؛ لمناسبته لأسئلة وأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب والطالبات الدارسين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليه بالطائف، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٣هـ، والبالغ عددهم (٦٣٠) طالبًا، و (٧٣٧) طالبة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبًا وطالبة (٧٠ طالبًا، و٥٠ طالبة)، من طلبة حلقات جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليه بالطائف، ممن أتمّوا حفظ (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا) من القرآن الكريم، في حلقات جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، في الفصل الدّراسيّ الثاني من العام الدّراسيّ ١٤٤٣هـ، وتمت الإجابة على المقياس عن طريق إرسال الرابط الإليكتروني لأفراد العينة من خلال إدارة الشؤون التعليمية بالجمعية، عبر خدمة (Drive - Google)، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة:

جدول ١

توزيع استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة (ن= ١٢٠)

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
مستوى حفظ القرآن الكريم	حفظ (١٠) أجزاء	٧٤	٦١,٧٠٪
	حفظ (٢٠) جزءًا	٤٢	٣٥٪
	حفظ (٣٠) جزءًا	٤	٣,٣٠٪
النوع الاجتماعي (الجنس)	طالب	٧٠	٥٨,٣٠٪
	طالبة	٥٠	٤١,٧٠٪
المجموع		١٢٠	١٠٠٪

أداة الدراسة: مقياس ميشيل بوربا (Borba, 2003) للذّكاء الأخلاقيّ (الصورة المطوّرة).

وصف مقياس الذّكاء الأخلاقيّ:

هو مقياس يتم من خلاله قياس مستوى الذّكاء الأخلاقيّ، أعدته ميشيل بوربا (Borba, 2003)، ويتكون المقياس في صورته الأولية من (٩٥) فقرة موزعة على النحو التالي: (١٣) فقرة لبُعْد التعاطف، و(١٤) فقرة لبُعْد الضمير،

و (١٣) فقرة لبُعْد ضبط النفس، و(١٤) فقرة لبُعْد الاحترام، و(١٤) فقرة لبُعْد التسامح، و (١٣) فقرة لبُعْد العطف، و(١٤) فقرة لبُعْد العدالة.

وقد قامت الباحثة نعمة خليل (٢٠١٥) بتطوير المقياس، وذلك في ضوء تعريفات أبعاد المقياس، حيث تمّ الاطلاع على: مقياس الذّكاء الأخلاقيّ (Borba, 2003: 2001)؛ (أيمن شحاتة، ٢٠٠٨)، وعدد من مقاييس الذّكاء الأخلاقيّ، وانتهى هذا الإجراء إلى تعديل صياغة بعض البنود وحذف بعضها الآخر لعدم مطابقتها للتعريف النظري الخاص بكل بعد، ثم بعد ذلك تم تحكيم المقياس في صورته النهائية المطوّرة من قبل لجنة من المحكمين في علم النفس والقياس النفسي للحكم على الأبعاد في ضوء تعريفاتها، وانتهت عملية التحكيم إلى حذف (٣) بنود من بُعْد التعاطف، و(٤) بنود من بُعْد الضمير، و(٤) بنود من بُعْد التسامح، و(٣) بنود من بُعْد العطف، و(٤) بنود من بُعْد العدالة، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية (٧٠) فقرة، بمعدل (١٠) عبارات لكل بعد، وذلك على النحو التالي: (١٠) فقرات لبُعْد التعاطف، و(١٠) فقرات لبُعْد الضمير، و (١٠) فقرات لبُعْد ضبط النفس، و(١٠) فقرات لبُعْد الاحترام، و(١٠) فقرات لبُعْد التسامح، و (١٠) فقرات لبُعْد العطف، و(١٠) فقرات لبُعْد العدالة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ٢

توزيع البنود على أبعاد مقياس الذّكاء الأخلاقيّ

أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ	البنود	المجموع
التعاطف	١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٤٣، ٥٠، ٥٧، ٦٤	١٠
الضمير	٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٥١، ٥٨، ٦٥	١٠
ضبط النفس	٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٥٩، ٦٦	١٠
الاحترام	٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٦٠، ٦٧	١٠
التسامح	٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣، ٤٠، ٤٧، ٥٤، ٦١، ٦٨	١٠
العطف	٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٦٢، ٦٩	١٠
العدالة	٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٦، ٦٣، ٧٠	١٠
	المجموع الكلي	٧٠

بدائل الاستجابة:

يجيب الفرد عن كل فقرة من فقرات المقياس، من خلال اختيار بديل واحد من البدائل (موافق، أميل للموافقة، لا أعلم، أميل لعدم الموافقة، غير موافق)، وذلك وفقًا لمقياس "ليكرت" الخماسي.

طريقة تصحيح المقياس:

تتوزع درجات المقياس على النحو التالي: موافق= (خمس) درجات، أميل للموافقة= (أربع) درجات، لا أعلم= (ثلاث) درجات، أميل لعدم الموافقة= (درجتان)، غير موافق= (درجة واحدة)، ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكُلّيّة التي يحصل عليها المفحوص، بحيث تتراوح ما بين (٧٠- ٣٥٠) درجة.

صدق المقياس:

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلاميّة وجامعة طيبة، في تخصص علم النفس التربوي، والقياس النفسي، والإحصاء، وتم الأخذ بملاحظاتهم ومرئياتهم، وقد اتفقوا على بقاء المقياس على نفس عدد فقراته الحالية.

صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبًا من طلبة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطائف، من خارج عيّنة البحث الأساسية، وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlations) بين درجة كل فقرة والدرجة الكُلّيّة للبعد، وكانت النتيجة وفق الجدول التالي:

جدول ٣

معاملات ارتباط الفقرات بأبعاد المقياس

	التعاطف		الضمير		ضبط النفس		الاحترام		التسامح		العطف		العدالة	
١	٠,٧١٤**	١١	٠,٦٩١**	٢١	٠,٨٣١**	٣١	٠,٧٦٥**	٤١	٠,٧١٩**	٥١	٠,٥٦٨**	٦١	٠,٧٦٣**
٢	٠,٥٥٦**	١٢	٠,٧٩٥**	٢٢	٠,٦٨٤**	٣٢	٠,٦٦٣**	٤٢	٠,٥١٩**	٥٢	٠,٧٦٠**	٦٢	٠,٥٥٩**
٣	٠,٥٢٨**	١٣	٠,٦٨١**	٢٣	٠,٥٧٧**	٣٣	٠,٨٥٥**	٤٣	٠,٦٨٨**	٥٣	٠,٤٦٤**	٦٣	٠,٧٦٤**
٤	٠,٥٦٨**	١٤	٠,٥٧٧**	٢٤	٠,٤٩٩**	٣٤	٠,٤٩٣**	٤٤	٠,٧٠٣**	٥٤	٠,٥١٦**	٦٤	٠,٨٦٢**
٥	٠,٧١٤**	١٥	٠,٦٦١**	٢٥	٠,٦٣١**	٣٥	٠,٧٠٥**	٤٥	٠,٦٣٨**	٥٥	٠,٤٢٨**	٦٥	٠,٥٥٧**
٦	٠,٥٦٠**	١٦	٠,٥٩٤**	٢٦	٠,٨٨٤**	٣٦	٠,٦٩٣**	٤٦	٠,٥٩٩**	٥٦	٠,٥٦٨**	٦٦	٠,٦٥٨**
٧	٠,٨٦٢**	١٧	٠,٦١١**	٢٧	٠,٦٩٧**	٣٧	٠,٥٥٨**	٤٧	٠,٦٠٩**	٥٧	٠,٦٨٢**	٦٧	٠,٦٣١**
٨	٠,٦٦٣**	١٨	٠,٥٩٧**	٢٨	٠,٥٩٩**	٣٨	٠,٦٦٠**	٤٨	٠,٥٨٩**	٥٨	٠,٧٦٤**	٦٨	٠,٤٨٤**
٩	٠,٥٥٩**	١٩	٠,٨٥٦**	٢٩	٠,٦٤١**	٣٩	٠,٨٦٦**	٤٩	٠,٤٩٧**	٥٩	٠,٥٦٦**	٦٩	٠,٥٩٧**
١٠	٠,٥٥٧**	٢٠	٠,٦٥٧**	٣٠	٠,٤٥٥**	٤٠	٠,٧٥٧**	٥٠	٠,٦٨٢**	٦٠	٠,٨٦٧**	٧٠	٠,٤٩٩**

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

نستنتج من الجدول أن معاملات ارتباط الفقرات بأبعاد المقياس جاءت على النحو التالي:

- التعاطف: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٥٢٨ — ٠,٨٦٢
- الضمير: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٥٧٧ — ٠,٨٥٦
- ضبط النفس: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٤٥٥ – ٠,٨٨٤
- الاحترام: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٤٩٣ – ٠,٨٦٦
- التسامح: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٤٩٧– ٠,٧١٩
- العطف: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٤٢٨– ٠,٨٦٧
- العدالة: تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والبُعْد بين: ٠,٤٨٤– ٠,٨٦٢

وقد جاءت جميع القيم دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذا يشير إلى اتصاف المقياس بدرجة مناسبة من صدق الاتساق الداخلي.

كما تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط كل درجة بُعْد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكُلّيّة للمقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ٤

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الذّكاء الأخلاقيّ بالدرجة الكُلّيّة للمقياس

أبعاد مقياس الذّكاء الأخلاقيّ	معامل الارتباط
التعاطف	٠,٧٥ **
الضمير	٠,٨١ **
ضبط النفس	٠,٧٩ **
الاحترام	٠,٨٦ **
التسامح	٠,٧٧ **
العطف	٠,٨٣ **
العدالة	٠,٧٢ **

نستنتج من الجدول السابق أنّ معاملات ارتباط أبعاد مقياس الذّكاء الأخلاقيّ بالدرجة الكُلّيّة للمقياس جاءت دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس، وذلك باستخدام طريقة معامل ثبات ألفا-كرونباخ كمؤشر على ثبات التجانس الداخلي للأداة، وذلك بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبًا وطالبة من خارج أفراد الأساسية للدراسة، وكانت النتائج وفق الجدول التالي:

جدول ٥

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس

م	أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١.	التعاطف	١٠	٧٩,٠
٢.	الضمير	١٠	٩٣,٠
٣.	ضبط النفس	١٠	٩١,٠
٤.	الاحترام	١٠	٩١,٠
٥.	التسامح	١٠	٩٣,٠
٦.	العطف	١٠	٨٥,٠
٧.	العدالة	١٠	٧٧,٠
	الثبات الكلي للمقياس	٧٠	٠,٨٢

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات لكافة محاور المقياس مرتفعة، حيث بلغت (٠,٨٢) لإجمالي فقرات المقياس، فيما تراوح ثبات المحاور بين (٠,٧٧ – ٠,٩٣) كحد أعلى.

وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات؛ مما يعطي مؤشرًا لمناسبته لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وإمكانية إعطاء نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقه في التطبيق الميداني للدراسة، وذلك بحسب مقياس "نانلي" والذي اعتمد على (٠,٧٠) كحد أدنى للثبات.

الأساليب الإحصائية:

- المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والتباين، واختبار (ت) لمجموعة واحدة؛ لمعرفة مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عينة الدراسة.
- اختبار Levene للتحقق من تجانس مجموعات الدراسة.
- اختبار Shapiro-Wilk للتحقق من اعتدالية مجموعات الدراسة.
- الاختبار اللابارامتري (كروسكال واليس)؛ نظرًا لعدم تحقق الشرطين (التجانس والاعتدالية)، ولوجود متغير ذي ثلاث مستويات، وهو: مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزء- ٣٠ جزء).
- اختبار مان ويتني " Mann-Whitney U "، للمقارنة بين الطلاب والطالبات في الذّكاء الأخلاقيّ.

نتائج الدّراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي لِيّه بالطّائف؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة، وحساب المتوسطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، لمعرفة مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عينة الدراسة، وذلك وفق الجدول التالي:

جدول ٦

مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عينة الدراسة (منخفض- متوسط- مرتفع)

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط مجموع البعد	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	مستوى الدرجة	ترتيب الأبعاد
التعاطف	٤,٧٥٧	٠,٤٥٤	٤٧,٥٦٧	٤٢,٤١	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٥
الضمير	٤,٩٤	٠,١٨١	٤٩,٤	١١٧,٥٧	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	١
ضبط النفس	٤,١٣٨	٠,٥٢٢	٤١,٣٨٣	٢٣,٩	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٧
الاحترام	٤,٩٠٢	٠,١٤٢	٤٩,٠١٧	١٤٦,٧	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٢
التسامح	٤,٥٢	٠,٣٨٢	٤٥,٢	٤٣,٥٥	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٦
العطف	٤,٨٤٥	٠,١٤٨	٤٨,٤٥	١٣٦,٨١	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٣
العدالة	٤,٧٨٨	٠,٣١٥	٤٧,٨٨٣	٦٢,٢٥	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	٤
الدرجة الإجمالية	٤,٦٩٩	٠,١٠٩	٣٢٨,٩	١٧٠,٣٣	١١٩	<٠,٠٠١**	مرتفع	

ملحوظة: المتوسط من ١-٢,٣٣ منخفض، ٢,٣٤- ٣,٦٦ متوسط، ٣,٦٧- ٥ مرتفع، ** عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عيّنة الدراسة مجتمعة، وقد جاءت جميع أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ (السبعة) مرتفعة، كما جاءت الدرجة الإجمالية لمستوى الذّكاء الأخلاقيّ مرتفعة، كما بيّنت نتائج الاختبار الإحصائي "اختبار ت للعينة الواحدة" أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية لكل أبعاد الذكاء السبعة، وكذلك الدرجة الإجمالية لمستوى الذكاء عند المقارنة مع المتوسط الفرضي والذي بلغت قيمته ٣,٠.

وقد جاء ترتيب أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ على النحو التالي: الضمير، ثم الاحترام، ثم العطف، ثم العدالة، ثم التعاطف، ثم التسامح، ثم ضبط النفس.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة الغامدي (٢٠٠١) بشكل جزئي، حيث توصلت إلى وجود توفر المرحلة الأخلاقية الانتقالية بين الثالثة والرابعة لدى طالبات التحفيظ القرآن الكريم، ونتائج دراسة الطويل (٢٠١٣) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الذكاء العام، ومستوى الذكاء الانفعالي، ومستوى الذكاء الاجتماعي، لدى الطالبات الحافظات للقرآن الكريم.

وقد يعزى ذلك إلى دور قراءة القرآن الكريم وحفظه وتدبره في سعادة الإنسان وطمأنينة قلبه، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أنّ وجود مكوّنات الذّكاء لا تتم إلّا لقلب مطمئن. كذلك القياس على أذكياء المسلمين في العصور الأولى من حَفَظَة القرآن الكريم، ونماذج كبار مفسّري القرآن الكريم، كالطبري، والقرطبي، وابن كثير، والرّازيّ، وابن تيمية، وغيرهم، الذين حفظوا القرآن الكريم فكانوا أعظم دليل على أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مكوّنات الذّكاء لديهم.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجات مكونات الذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى متغير مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزءًا- ٣٠ جزءًا)، لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟

للإجابة على هذا السؤال تم إجراء اختبار Levene للتحقق من تجانس مجموعات الدراسة، ثم اختبار Shapiro-Wilk للتحقق من اعتدالية مجموعات الدراسة، ثم الاختبار اللابارامتري (كروسكال واليس)؛ نظرًا لعدم تحقق الشرطين (التجانس والاعتدالية)، ولوجود متغير ذي ثلاث مستويات، وهو: مستوى حفظ القرآن الكريم (١٠ أجزاء- ٢٠ جزء- ٣٠ جزء)، وذلك على النحو التالي:

١ . التحقق من شرط التجانس: تم التحقق من تجانس التباينين باستخدام اختبار ليفين- Levene test، وذلك وفق الجداول التالية:

١ . اختبار ليفين- Levene test:

جدول ٧

نتائج اختبار Levene للتجانس بين مجموعات الدراسة

أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ	قيمة Levene	درجات الحرية ١	درجات الحرية ٢	مستوى الدلالة
التعاطف	٥,٦٥٧	٢	١١٧	٠,٠٠٥
الضمير	٢٦,٦٩٥	٢	١١٧	٠,٠٠٠
ضبط النفس	٢,٠٠٢	٢	١١٧	٠,١٤
الاحترام	٤٧,٩٥٥	٢	١١٧	٠,٠٠٠
التسامح	٦,٤٦٧	٢	١١٧	٠,٠٠٢
العطف	٣,٦٣٧	٢	١١٧	٠,٠٢٩
العدالة	٩,٤٢	٢	١١٧	٠,٠٠٠
الدرجة الإجمالية	٠,٦٥٣	٢	١١٧	٠,٥٢٢

يتضح من الجدول السابق أن شرط التجانس غير متحقق بين المجموعات في أبعاد التعاطف، والضمير، والاحترام، والتسامح، والعطف، والعدالة؛ إذ جاءت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وفي المقابل كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,١٤٠) في بُعْد ضبط النفس، و(٠,٥٥٢) في الدرجة الإجمالية لأبعاد الذّكاء الأخلاقيّ، ممّا يدل على تحقق شرط التجانس في هذه الأبعاد.

٢. اختبار الاعتدالية– Shapiro-Wilk test:

جدول ٨

نتائج اختبار Shapiro-Wilk للتحقق من اعتدالية مجموعات الدراسة

أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ	القيمة الإحصائية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التعاطف	٠,٥٨٥	١٢٠	٠,٠٠٠
الضمير	٠,٣٤٢	١٢٠	٠,٠٠٠
ضبط النفس	٠,٩٠٥	١٢٠	٠,٠٠٠
الاحترام	٠,٦٧٨	١٢٠	٠,٠٠٠
التسامح	٠,٧٧٩	١٢٠	٠,٠٠٠
العطف	٠,٧٩	١٢٠	٠,٠٠٠
العدالة	٠,٦٧٤	١٢٠	٠,٠٠٠
الدرجة الإجمالية	٠,٩٠٨	١٢٠	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لاختبار Shapiro-Wilk قد جاءت أقل من (٠,٠٥) في كافة أبعاد الدراسة، وكذلك القيمة الإجمالية لأبعاد الذّكاء الأخلاقيّ، ممّا يؤكد عدم تحقق شرط الاعتدالية، وأن البيانات تتبع التوزيع غير الطبيعي.

٣. المقارنة بين المجموعات الثلاث:

تم إجراء اختبار (كروسكال واليس) لمعرفة الفروق الإحصائية في أبعاد الذّكاء الأخلاقيّ المختلفة، وكذلك الدرجة الكلية للذّكاء الأخلاقيّ بين المجموعات الثلاث كما يلي:

٣–١: بُعْد التعاطف:

جدول ٩

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد التعاطف

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦١,٩٣	٥٦,٥١	٧٦	٢,٤٩١	٢	٠,٢٨٨

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لاختبار كروسكال واليس كانت أكبر من (٠,٠٥)، ممّا يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة الثلاثة وفقًا للبُعْد الأول "التعاطف".

٣–٢: بُعْد الضمير:

جدول ١٠

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات في بُعْد الضمير

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٥٦,٧٧	٦٦,٥	٦٦,٥	٨,٢١٩	٢	٠,٠١٦*

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث وفقًا للبُعْد الثاني "الضمير"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وهي لصالح مجموعتي الـ ٢٠، والـ ٣٠ جزء مقارنة بمجموعة الـ ١٠ أجزاء.

٣-٣: بُعْد ضبط النفس:

جدول ١١

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد ضبط النفس

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٤٩,٧٨	٧٤,٦٨	١١٠	٢٢,٨٢٩	٢	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث وفقًا للبُعْد الثالث "ضبط النفس"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وكان الترتيب لصالح مجموعة الـ ٣٠ جزء، يليها الـ ٢٠ جزء، ثم الـ ١٠ أجزاء.

٣-٤: بُعْد الاحترام:

جدول ١٢

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد الاحترام

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٤٨,٢٤	٨٠	٨٢,٥	٣٢,٨٦	٢	< ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث وفقًا للبُعْد الرابع "الاحترام"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وهذه الفروق كانت لصالح مجموعتي الـ ٣٠، والـ ٢٠ جزء مقارنة بمجموعة الـ ١٠ أجزاء.

٣-٥: بُعْد التسامح:

جدول ١٣

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد التسامح

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٤٥,٢	٨٣,٧٥	٩٩,٥	٤٢,٧٤٥	٢	< ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث وفقًا للبُعْد الخامس "التسامح"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وكانت بالترتيب لصالح مجموعات الـ ٣٠، ثم الـ ٢٠، ثم الـ ١٠ أجزاء على التوالي.

٣-٦: بُعْد العطف:

جدول ١٤

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد العطف

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٥١,٥٤	٧٤,٩٢	٧٤,٨٨	٤٢,٧٤٥	٢	< ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، وفقًا للبُعْد السادس "العطف"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وهذه الفروق كانت لصالح مجموعتي الـ ٣٠ والـ ٢٠ جزء مقارنة بمجموعة الـ ١٠ أجزاء.

٣-٧: بُعْد العدالة:

جدول ١٥

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد العدالة

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٤٩,٢٢	٧٨,١	٨٤,٥	٢٦,٦٨٩	٢	< ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، وفقًا للبُعْد السابع "العدالة"؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وكانت بالترتيب لصالح مجموعات الـ ٣٠ جزء يليها الـ ٢٠ جزء، وأخيرًا الـ ١٠ أجزاء.

٣-٨: الدرجة الكلية للذّكاء الأخلاقيّ:

جدول ١٦

نتائج اختبار كروسكال واليس للمقارنة بين المجموعات حسب البُعْد الإجمالي للذكاء

	حفظ ١٠ أجزاء	حفظ ٢٠ جزء	حفظ ٣٠ جزء	قيمة H	درجات الحرية	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٣٧,٥	٩٥,٥٢	١١٨,٢٥	٨٧,٨٧٢	٢	< ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، وفقًا للبُعْد الإجمالي للذكاء؛ إذ كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥)، وهذه الفروق تميل بوضوح لمجموعة الـ ٣٠ جزء، ثم الـ ٢٠ جزء مقارنة بالـ ١٠ أجزاء، أي أن الفروق لصالح المستوى المتقدم في حفظ القرآن الكريم، وهذا يدل على أنّه كلّما زاد حفظ القرآن الكريم كلما زاد نمو وتطور الذّكاء الأخلاقيّ لدى الفرد.

وهذه النتيجة تختلف مع نتائج دراسة الغامدي (٢٠٠١) التي توصلت إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين مستوى حفظ القرآن الكريم، والنمو الخلقي لدى أفراد عينة الدراسة، ولكنها تتسق مع نتيجة السؤال الأول المتمثلة في وجود مستوى مرتفع من الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عينة الدراسة، وهي نتيجة منطقية، فحفظ القرآن الكريم نور من الله تعالى يقذفه في قلب عبده، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ: (إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كالبَيْتِ الخَرِبِ) رواه الترمذي (٢٩١٣) وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني في "صحيح الترمذي"، كما أنّ حفظ القرآن الكريم هو عبارة عن قراءة ومطالعة مكثفة، ومن المسلّم به أن القراءة من أهم عوامل رفع مستوى الذّكاء لدى القارئ، فكيف إذا كانت القراءة في كتاب الله الكريم؟!، إضافة إلى أنّ حفظ القرآن الكريم وتأمل آياته وتدبرها، والتّفكر فيها يسهم في تطور المهارات المعرفية، وبالتالي نمو الذّكاء الأخلاقيّ لدى الأفراد.

السّؤال الثّالث: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة)، لدى طلبة جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف؟

وللمقارنة بين درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ وفقًا لمتغير النوع الاجتماعي (طالب، وطالبة)، تم استخدام اختبار مان ويتني " Mann-Whitney U "، وذلك على النحو التالي:

١ . بُعْد التعاطف:

جدول ١٧

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد التعاطف

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦٠,٥١	٦٠,٤٩	١٧٤٩,٥	٠,٩٩٧
مجموع الرتب	٤٢٣٥,٥	٣٠٢٤,٥		

٢ . بُعْد الضمير:

جدول ١٨

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد الضمير

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦٠,٥	٦٠,٥	١٧٥٠	٠,٩٩٩
مجموع الرتب	٤٢٣٥	٣٠٢٥		

٣ . بُعْد ضبط النفس:

جدول ١٩

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد ضبط النفس

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦٠,٧	٦٠,٢٢	١٧٣٦	٠,٩٤
مجموع الرتب	٤٢٤٩	٣٠١١		

٤ . بُعْد الاحترام

جدول ٢٠

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد الاحترام

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦٠,١٧	٦٠,٩٦	١٧٢٧	٠,٨٨٦
مجموع الرتب	٤٢١٢	٣٠٤٨		

٥ . بُعْد التسامح:

جدول ٢١

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد التسامح

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٦٠,٠١	٦١,١٨	١٧١٦	٠,٨٤٨
مجموع الرتب	٤٢٠١	٣٠٥٩		

٦ . بُعْد العطف:

جدول ٢٢

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد العطف

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٥٩,٥	٦١,٩	١٦٨٠	٠,٦٨٧
مجموع الرتب	٤١٦٥	٣٠٩٥		

٧ . بُعْد العدالة:

جدول ٢٣

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب بُعْد العدالة

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٥٩,٧١	٦١,٦	١٦٩٥	٠,٧٣٨
مجموع الرتب	٤١٨٠	٣٠٨٠		

٨ . الدرجة الكلية للذّكاء الأخلاقيّ:

جدول ٢٤

نتائج اختبار مان ويتني للمقارنة بين المجموعات حسب الدرجة الكلية للذّكاء الأخلاقيّ

	الطلاب	الطالبات	قيمة U	مستوى الدلالة
متوسط الرتب	٥٩,٩١	٦١,٣٢	١٧٠٩	٠,٨٢٥
مجموع الرتب	٤١٩٤	٣٠٦٦		

يتضح من الجداول السابقة عدم وجود أي فروق دالة إحصائيًا في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ، أو درجته الكلية، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة).

وهذه النتيجة تتفق بشكل جزئي مع نتائج دراسة الغامدي (٢٠٠١)، التي توصلت إلى أنّه يسود طالبات التعليم العام المرحلة الأخلاقية الرابعة، بينما يسود طالبات التحفيظ المرحلة الأخلاقية الانتقالية بين الثالثة والرابعة.

وقد تكون هذه النتيجة منطقيّة، سيّما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن مجتمعنا مجتمع إسلاميّ محافظ يحث على التزام الجميع رجالًا ونساءً بالجوانب الأخلاقية، ويحث على القيم والأخلاق الفاضلة، كالاحترام، والعطف، والعدالة، والعطف، والتسامح، وضبط النفس، والضمير، وتطبيق العدل، وضبط الذات، ولكل من الرجل والمرأة مسؤوليته تجاه نهضة المجتمع وتطوره، وتطبيق العدالة، وإشاعة روح التعاطف، والضمير، وضبط النفس، والاحترام، والتسامح، والعطف، إضافة إلى أن المرأة في الإسلام معروفة بعفّتها، وحشمتها، وحيائها، وعطفها، والرجل معروف بطبيعته وتكوينه النفسي، فهو يتصف بالصبر والتحمل.

أبرز النتائج:

١. وجود مستوى مرتفع من الذّكاء الأخلاقيّ لدى أفراد عينة الدراسة، في درجته الكُلّيّة، ودرجات جميع مكوّناته (السّبعة)، والتي جاءت بالترتيب التّاليّ: الضمير، ثم الاحترام، ثم العطف، ثم العدالة، ثم التعاطف، ثم التسامح، ثم ضبط النفس.
٢. وجود فروق إحصائية بين المجموعات الثلاث في درجة الذّكاء الأخلاقيّ تعزى إلى مستوى حفظ القرآن الكريم، لصالح المستوى المتقدم في حفظ القرآن الكريم (مجموعة الـ ٣٠ جزء، يليها مجموعة الـ ٢٠ جزء، ثم مجموعة الـ ١٠ أجزاء).
٣. عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في متوسطات درجات مكوّنات الذّكاء الأخلاقيّ، أو درجته الكلية، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (طالب، طالبة).

توصيات:

١. أهمية المحافظة على مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى هذه العينة، والعمل على تنميته وتطويره.
٢. حث الطلاب على حفظ القرآن الكريم؛ لما له من أثر إيجابي على نمو مكوّنات أنواع الذّكاء.
٣. إقامة الندوات والورش التثقيفية لتوعية الآباء والأمهات بأهمية تربية الأبناء تربية إسلامية في ظل القرآن الكريم؛ لما له من أثر على سلوكهم، ومهارات الذكاء والتفكير لديهم.
٤. تقديم الدعم والتعزيز الماديّ والمعنويّ لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بما يكفل استيعاب أكبر عدد من الطلاب والطالبات.

مقترحات بحثية:

١. إجراء دراسات تتناول مستوى الذّكاء الأخلاقيّ لدى عيّنات بحثية مختلفة من الجنسين.
٢. إجراء دراسات تتناول علاقة حفظ القرآن الكريم بمتغيرات معرفيّة وعقليّة، كالتذكر، والتفكير، ومعالجة المعلومات، وأنواع الذكاء، وسيطرة الدماغ، غيرها.

المراجع:

بوربا، ميشيل. (٢٠٠٣). بناء الذّكاء الأخلاقيّ: المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين (سعد الحسيني- مُترجم). العين: دار الكتاب العربي.

بوربا، ميشيل. (٢٠٠٧). بناء الذّكاء الأخلاقيّ: المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين (ترجمة سعد الحسيني). العين: دار الكتاب الجامعي.

جمعية تحفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف. (٢٠٢١). التقرير السنوي لجمعية حفيظ القرآن الكريم بوادي ليّه بالطّائف لعام ٢٠٢١م file:///C:/Users/Admin/Downloads/Documents/2021.pdf .

خليفة، عبد الحكم سعد. (٢٠٢٠). مهارات تدبر القرآن الكريم والذّكاء الأخلاقيّ لدى طلاب الجامعة الإسلامية (دراسة تنبؤية). مجلة التربية بجامعة الأزهر، ١٢ (٣٩)، ٥٣٨- ٥٩٤.

خليل، نعمة سيد. (٢٠١٥). الذّكاء الأخلاقيّ وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في المرحلة الثانوية من التعليم العام. مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر، ٣٤ (١٦٢- ١)، ١٨٩- ٢٢٦.

رجب، مصطفى. (٢٠٠٩). الإعجاز النفسي في القرآن الكريم. دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ.

سعود، أمير عبد الصمد علي؛ والحنفي، جمال الدين محمد أحمد. (٢٠١٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذّكاء الأخلاقيّ لدى المعاقين سمعيًّا وأثره في خفض بعض المشكلات السلوكية لديهم. مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، ١٨ (١٢٥)، ١- ٦٠.

شحاتة، أيمن ناجح. (٢٠٠٨). الذّكاء الأخلاقيّ وعلاقته ببعض متغيرات البيئة المدرسية والأسرية لدى طلاب الصف الأول الثانوي [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة المنيا.

الطويل، نرمين نعيم. (٢٠١٣). الذكاء وعلاقته بحفظ القرآن الكريم – دراسة مقارنة [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزّة.

عبد الرازق، محمد مصطفى. (٢٠١٦). إسهام كل من الذكاء الروحي والأخلاقي في التنبؤ بالكفايات الشخصية لدى معلمي الموهوبين بمدينة أبها. مجلة التربية الخاصة- مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق بمصر، (١٥)، ٣٦٣- ٤٤٢.

عبد اللطيف، سلامة رجب، وإدريس، عبد الفتاح عيسى، وعبد الواحد، إبراهيم سيد. (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس الذّكاء الأخلاقيّ لدى طلبة الجامعة. مجلة التربية بجامعة الأزهر،١٨٧ (٥)، ٣٥٣- ٣٨٢.

العبد اللطيف، عماد. (٢٠١٠). أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الإمام محمد بن عبد الرحمن الإسلامية بالرياض.

الغامدي، منى حمود. (٢٠٠١). حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلقي لدى عينه من طالبات الصف الثالث للمرحلة المتوسطة العامة وتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة- دراسة تحليلية مقارنه [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

Borba, M. (2001). *Moral Intelligence: Parents do make a difference*. Available at: htt:www.parentingbookmark.com/pages/articlepmi 04.htm.

Borba, M. (2003). Tips for Building Moral Intelligence in Students Curriculum. *Review*, Mar, Vol, 42, Issue 7, P.14.

Coles, R. (1997). *The moral intelligence of children.* Available at: http://www.PsycInfo.com.

Esmaeli, Z., &Moghadam, M. (2011). Effect of Moral Intelligence on Leadership. *European Journal of Economics*, Finance and Administrative Sciences, (43), 6-11.

Loye, D. (2002). *The moral brain. Brain and mind*. Available at: http://www.Psyclnfo.com.

Watt, M. Frausin, S.; Dixon, J, & Nimmo, S. (2000). Moral intelligence in a sample of incarcerated females. *Criminal Justice and Behavior*, 27(3), 330-355.